العراقية
Future TELEVISION تلفزيون المستقبل
راديو وتليفزيون العرب ARAB RADIO & TELEVISION art
الدراما
IRINN
mbc مركز تلفزيون الشرق الأوسط MIDDLE EAST BROADCASTING CENTRE

(خبـــــــر) القنـــــــاة يخـــــرّب ولا يعمـــــــر

الخبر الذي نشرته على شريطها الاخباري المتحرك الذي يسمونه "السبتايتل" كان مثيراً وصادماً ومفزعاً
راجعنا القنوات الاخرى لعلنا نعثر على ما يصدق خبرها فلم نجد ولم تمض نصف ساعة على الخبر الذي بثته حتى بدأت قناة اخرى تكذبه.. فارتحنا وشعرنا بالاطمئنان ثم اخذت قناة ثالثة تعرض لاصدقية خبر قناتنا "الكاذبة" بشكل متواصل.. حتى اليوم الثاني.

حيثيات الخبر معروفة وهي ان مدينة الصدر تعرضت الى خميس دام ذهب ضحيته اكثر من ٢٥٠ شهيداً تناقلته جميع قنوات الدنيا وابكى الناس على الفجيعة التي المت باهلنا ولا ريب ان عملاً وحشياً كالذي شاهدناه كان يثير لدى أي انسان ولا اقول أي عراقي، نوعاً من العاطفة المشبوبة بالانفعال، مستنكراً ومنتقداً.. والبعض يود لو يكون منتقماً.. هذه الوحشية بقتل الناس، بست سيارات مفخخة وسط الاسواق الشعبية، لابد من إن وراءها كمية هائلة من الحقد الاعمى من المنفذين ومن يقف وراءهم من ممولين ومخططين وداعمين ولابد من إن وراءها عواصم تجلس بالمرصاد لاحتضان اولئك المسوسين الذين لا ينفكون عن (تسويق) اية فرصة لانزال اقصى الفواجع والالم باكبر تجمع من الناس الابرياء..

نعود الى خبر تلك القناة "الكاذبة" ونحاول ان نحلل الدوافع والغايات والاهداف من بث خبرها بالوقت الذي ما زالت دماء الشهداء ندية لم تنشف بعد وهي تجري في شوارع مدينة الصدر بينما كانت صرخات النساء امهات الشهداء ودموع الرجال من الاباء والابناء والاخوان تهدر حائرة متدفقة على الخدود واللحى، تناشد الرب والحكومة وكل المنظمات في العالم لايقاف عجلة الدم التي تدور من دون ان يتحرك هذا العالم لوقف نزف الدم.. نقول بينما كان هذا المشهد يتفاعل في معظم القنوات نجد "قناتنا" التي اوردت خبرها الكاذب تفتقد الى ابسط شروط المهنية والاحتراف في العمل الصحفي الذي هو الصدق..

من البديهيات المعروفة ان الف باء العمل الصحفي والتلفازي هو ان يكون الصحفي صادقاً.. بل يجب ان يكون "الصحفي" اول من يكنى بالصادق، لانه بكل بساطة، ومن دون تعقيد ومن غير ان نذهب الى الفلسفات والنظريات التي تبحث في الشأن الاعلامي نقول ان الصدق هو الاساس المهني، وهو المثابة والدعامة الرئيسية الاولى في العمل، ذلك لانه يمثل الرأي العام وكما هو متداول ومعروف فأن الرأي العام في العراق خطر وصعب لا يمكن ان تمر عليه الاخبار مرور الكرام، ولذلك فان اولى النجاحات اذا اردنا ان نجح في الخطاب الصحفي في العراق يجب ان نكون صادقين مع الناس، فان فقد – الصحفي او المؤسسة الصحفية- سبيلهما وصدقيتهما في الرأي العام.. فاقرأ عليهما السلام.لقد حزت في نفوسنا طريقة بث الخبر- الكاذب، ووجدنا ان السبب الذي يقف وراء بث هو سبب لعين هو اذكاء الطائفية التي ان اشتعلت فإنها لا تبقي ولا تذر، وستحرق الارض والنسل والعباد ولابد من أن ستأتي النار عندئذ على اصحابها، اولئك الذين كانوا يريدون لها ان تشتعل فتحرقهم معها حتماً.. ولا تربح عندئذ الا النار ويخسر الجميع بما فيهم صاحبنا الصحفي ومؤسسته.

أوراق متنـــاثرة

ما يلفت الانتباه في برنامج "محطات" الذي عرضته "العربية" هو المقدمة (ريم مكتبي) وطريقة تقديمها اذ يسحبك الشكل احياناً الى امكنة من حيث لا تدري للوقوف امامها لتتامل جمالياتها.. اللوحة هنا كانت شكل امرأة تقودك الى برنامجها حتى ان كان مضمون ما يقدم لا يرقى.

خلال نصف ساعة تأخذك المقدمة وهي المعدة كما يبدو في جولة صورية عبر ما يثير ويدهش في العالم المترامي، وليس امامك غير الاستسلام لسحر الصور وهي تتدفق لتجعلك وسط تكوينات جميلة، سعت الكاميرا لأن تنجح في التقاط ما هو جمالي ومثير ونافع.

ثلاث محطات توقفت عندها (ريم) وسأترك التعليق على محطتين وهما برغم الاثارة في موضوعهما الا انهما لا يعنيان هدفي.. واتوجه الى محطة جنود المارينز الذين يصورون الحياة العراقية عبر ثلاث كاميرات سلمت لهم من قبل جهة منتجة ووفرت لهم كل مستلزمات النجاح.

محمد مزيد

ثم تنتقل بنا الساعة المصورة الى الشوارع العراقية.. اذ نرى المونتاج قد تفنن في اختيار كل ما هو مخرب على الاطلاق.. تاركاً ما لم تمسه يد التخريب الذي بقي محافظاً على جماله وروعته.

حسب التقرير فان الجنود الثلاثة المصورين الهواة صوروا الحياة في العراق خلال ٨٠٠ ساعة..

وخلال هذه الـ٨٠٠ ساعة تم اختيار ساعة واحدة لتقدم وجبة وثائقية طازجة في مسابقة للافلام الوثائقية للهواة.

لا اعرف كيف خامرني الشعور بأن الاختيار من الـ٨٠٠ ساعة سيكون الاكثر سوداوية وظلاماً في الحياة العراقية.. ومن ثم يترك كل ما له علاقة بالجمال والانجاز الرائع الذي حققه الشعب خلال الثلاث سنوات.

وصدق شعوري فاذا بكاتب التقرير يتجلى في رسم سوداوية الحياة التي نعيشها.

فالمضامين التي بحثتها الساعة الوثائقية المختارة تندرج فيها حياة الجنود كيف يعانون الاشتياق لذويهم صورت رسائلهم الغرامية والانسانية وهم يحاولون ملء فراغهم بكتابتها، فضلاً عن تصوير لحظات قيامهم بترتيب أوضاعهم المعيشية داخل غرف الراحة المعدة لهم.

ثم تنتقل بنا الساعة المصورة الى الشوارع العراقية.. اذ نرى المونتاج قد تفنن في اختيار كل ما هو مخرب على الاطلاق.. تاركاً ما لم تمسه يد التخريب الذي بقي محافظاً على جماله وروعته.

وبالطبع فأن هذه القناة ليس من شأنها تجميل الواقع العراقي وهي التي شاهدنا وسمعنا العديد من اخبارها وتقاريرها في ايام مضت كيف امعنت في المبالغة وتفخيخ الاخبار.

لا اريد الخوض في مناقشة ما تقدمه القناة في الشأن العراقي، ولكنني بصدد هذه الـ"المحطات" التي وجدت فيها صناعة حرفية ما تقف وراءها.

ولكن للاسف هذه الحرفية احياناً تسقط في فخ المضمون السوداوي الذي ينقل صوراً ليست دائمية عن حياة نعيشها بدقائقها.. صوراً تعبر عن القبح والفجيعة والالم.. فالعراق على الدوام لا ينوح بكاءاً وفجيعة لان هناك فسحات من الامل يطل منها العراقيون ليعيشوا حياتهم على افضل واروع ما يكون.

ببساطة شديدة اقول ان فكرة ان تختاز زاوية من الحياة تطل عليها بحثاً وتنقيباً صورياً طبعاً تثير الفضول لدى المتلقي.. ولكن علينا ان نطعم افكارنا بما هو موازٍ لها، فليس من الانصاف رسم القبح من دون ان نعطي حقاً للجمال ليس من الانصاف ان نتحدث عن الرداءة من دون ان نذكر الجودة ليس من العدل ان نصور الموت والجثث ولا نصور حفلات الزواج والجلسات الاجتماعية التي تزدهر فيها الحكايات والكلمات.. ليس من المروءة ان تقول دائماً ثمة خراب ولا تقول ثمة لوحات للجمال.

الا يعرف منتجوا هذا البرنامج ان هذا البلد مثل العنقاء كلما غمرتها الرمال تخرج منها سالمة معافاة.

ولكن لمن توجه خطابك.. وقد اصبحت مادة الحياة هنا تباع وتشترى بابخس الاثمان.

افلام (تنكّل) بالانسان العربي

الافلام العربية التي تعرضها بعض القنوات (منها روتانا فلم) غالباً ما تكون مكررة الموضوع والمضمون ومعادة، تثير الملل والاستغراب، الملل لانها مصنوعة بسذاجة.. والاستغراب لاعادة بثها برغم ما فيها من ثقافة "تنكيلية" بالانسان العربي، اذ ترى معظم الافلام العربية تنتج لغة "وصراعاً" لا وجود لها في عمق اشكالية المواطن العربي اطارها ينصب في الصراع الطبقي، واشد هذه الصراعات تنكيلاً بين الفقير والغني، اذ غالباً ما يكون الفقير ضحية الغنى، وتلك الافلام لا تنتصر لفقره، لا تناقش او تبحث او تحقق في فقره، بالرغم من ان غالبية السكان العرب هم من الفقراء، بل تذهب الى مداعبة المخيال الم يعن لدى العربي بالامتلاك الفاحش لما قد لا يتيسر له وهذه بحد ذاتها مشكلة عميقة لم يتدارسها صانعو الافلام العربية كثيراً ولم يألوها جهدهم كي يكونوا بالقرب من الجمهور المتعطش لكي يرى نفسه في مرايا الفن الواعد النظيف ان موجة افلام المقاولين التي تتبناها مجموعات عربية في مصر او سواها قد عانت فساداً في العقلية العربية.. ويبدو لنا، ان عوامل الردع المطلوب ايجادها للوقوف بوجه زحف تلك العقلية السطحية الساذجة لم تظهر بعد كي يتسنى لنا محاكمتها واعلان البراءة منها، وانها –أي العقلية– ستبقى مستمرة في جعل الانسان العربي راكضاً من غير هوادة خلف غرائزه فحسب، بينما تجد سينما حديثة في بلدان ليست عربية ادخلت عنصر العقل وجعلته مادة حيوية للانسان المفكر الواعي والثائر الذي يبحث عن الخلاص من المآزق والسياسات التي تعصف بحياته.

اعتقد ان الافلام العربية تحتاج الى عاصفة شديدة في بنيان الوجود العربي كي تنهض من رقودها الذي طال مثلما طال رقود الزعيم العربي فوق الكرسي الذي ينام عليه ولا حياة لمن تنادي..

(مدفوع الثمن).. يجب أن يدفع ثمنها!

عرضت قناة "الفرات" الاثنين ١٢/٥ برنامجاً بعنوان "الراصد".. وهو عبارة عن لقاء مفتوح مع السيد جابر الجابري الوكيل الاقدم لوزارة الثقافة.. وكان موضوع الحديث عن الاعلام والاعلاميين والقنوات الفضائية.

وباسلوب يبدو لنا إنه كان مُعداً بشكل مهني وجدنا المقدم يحاور ضيفه بما يلامس الفضول لدينا.. ولقد اعتمد على ثيمات ارتكزت عليها عناصر الحوار، منها مثلاً اعتماد بعض القنوات عبارة "اعلان مدفوع الثمن" وهذه الجملة نراها على سطح الشاشة طوال زمن عرض المادة الاعلامية التي هي غالباً ما تكون دعوة الى الناس للاتصال بارقام وزارة الداخلية بهدف التبليغ عن الحالات المشبوهة التي يقف خلفها الارهاب.

ان مجرد وجود هذه العبارة تعني بكل بساطة لمن كان يقرأ ما بين السطور ان هذه المادة لانتبناها ولسنا على صلة بها، ولا تعنينا، لذلك نقول لكم انها مدفوعة الثمن.. أي اننا نبثها على حضراتكم ليس حباً بالوطن، ولا حباً بالناس الذين يقتلون يومياً بالعشرات بسبب تلك الاعمال المشبوهة ولا حباً بكائن من يكون بل حباً بالثمن.

هكذا نقرأ هذه العبارة، والسيد الجابري بتعليقاته اللاذعة اوجز واوصل الفكرة واضاف: ان عدم اهتمام اصحاب هذه القنوات بشعور الناس يعود الى انهم لا يبالون بالدمار والخراب الذي لحق بالبلد من جراء تلك الاعمال المشبوهة التي يؤكدها الاعلان.

وكنت اتمنى لو اضاف السيد الجابري الى ما قاله وهو قول مفيد- ان على الجهات التي تدفع الثمن لهذه القنوات ان تتوقف عن دفع اثمان اعلاناتها "الانسانية" لقنوات ليس همها من الوطن الا الدفع ونؤيد قول الجابري بانها قنوات "للاجرة" اذ ما دامت تكتب عن الاعلان مدفوع الثمن، فالاخبار المسمومة لديها، هي الاخرى مدفوعة الثمن.. ما دام كل شيء بثمن عندها.. ولله في خلقه شؤون.

(التعليق الرياضي).. بين الارتجال والحماسة واللغة

الفوز الذي حققه فريقنا الاولمبي على اوزبكستان افرحنا كثيراً وجعلنا نعيد الثقة باماجاد الكرة العراقية وذكرتنا بالغيرية التي كانت دافعاً قوياً لمعظم نجاحاتها.

ما يهمني في هذا الامر التعليق الرياضي الذي سمعناه في القناة الرياضية العراقية.

فبالرغم من ملاحظاتنا التي لا نذكرها على مستوى اللغة العربية الا ان روح الحماسة لم تتوقف بل كان التعليق عبارة عن موجة هادرة من العاطفة النبيلة التي يختلط فيها الشحن الانفعالي وبمديات اللغة التي تريد ان تكون المعبرة عنها.

لقد اضاف التعليق حساً جمالياً ممتعاً للعبة اضافة الى الجمال الادائي لفريقنا.. وبذلك اندمج العنصران ليشكلا لوحة ذات معان باذخة.

لقد ذكرنا هذا التعليق الحماسي المنفعل بسيد المعلقين العراقيين الاستاذ مؤيد البدري الذي ترك في النفوس ارثاً وجدانياً ليس سهلاً محوه، بالرغم من ان رياضة العهد البائد كانت بالمرصاد لكل نجم من نجوم الابداع لتقوضها.. حتى اخذت المنافي معظم مبدعي العراق في حقول شتى بسبب تلك السياسات التي اتبعها مسؤولو الرياضة والابداع في زمن النظام السابق.

لقد اثلجت صدورنا فرحة الفوز وغمرتنا حماسة المعلق الرياضي وساهمت قناتا العراقية والرياضية العراقيتان بوضع اللمسات الساحرة الجميلة على النهاية المشرفة التي انتهى اليها الفريق وذلك باجراء العديد من اللقاءات مع اسماء ونجوم شتى في العالم ومن بينهم طبعاً اللقاء التلفوني مع المعلق الرياضي المعروف مؤيد البدري..

اعتقد هكذا ينبغي ان نستثمر فوزنا في أي محفل نفوز به.. الرياضة او الثقافة او الفنون.. وحتى الامن.. وفرصتنا باستقرار الامن ستكون هي الفرحة الكبرى التي ننتظرها لكي نذهب جميعاً الى القنوات الفضائية وندلي باصواتنا.

(الحرية).. تطلق العنان للسيرة

قناة "الحرية" تتقدم على نفسها، هكذا يبدو لي الانطباع الاولي كلما تصفحت برامج هذه القناة، فعندما يستقر المؤشر عندها لا استطيع ان اغادرها بسهولة ولعل ذلك يعود الى اسباب عدة واحدة منها اهتمام اهل القناة بالجدية.

ففي مساء الاثنين الماضي توقفت عند برنامج "باسبورت" وهو لقاء مع الاعلامي والسياسي صادق الموسوي رئيس مؤسسة العراق للاعلام والعلاقات الدولية..

كان اللقاء ممتعاً وجاذباً، واعتقد ان اهم سبب لنجاح أي لقاء هو الشخصية التي تلتقيها واي عمق تتحلى بها واية مزايا فكرية ومعرفية تتصف بها.

كان السيد صادق يتحدث في سيرته الذاتية..

قلت ان التشويق كان هو الجاذب في متابعة البرنامج، لكن ما كان يؤخذ على الاعداد هو ان الموسوي تُرك يتحدث طوال وقت البرنامج وحده من دون ان نرى المقدم او المقدمة التي تحاوره..

واعتمد اسلوب القطع.. والمزج أي قطع السؤال ومزج الاجوبة مع بعضها كان الرجل يتحدث بلا اسئلة هذا "المطب" اوقعنا نحن المشاهدين في دائرة التساؤل والبحث عن المقدم..

وبالتالي فقد قليلاً من الشد والجاذبية كان بامكان معدي البرنامج معالجته بترك الامور تسير على طبيعتها..

صحيح ان الانتقال باللقاء الى سحب الملتقى به لاجراء مشاهد "تمثيلية" سواء في حديقة بيته او في الشارع او اظهار بعض الصور الشخصية له.. كل ذلك كان مساعداً على انجاح الحلقة غير ان ملاحظتنا الاولى تبقى مؤشراً للفتور البسيط نرجو ان تتم معالجتها في الحلقات القادمة..

برقيـــــات فضـــــائية

المسار: هناك جدية وحرص على تقديم برامج ذات فائدة كبيرة لشرائح المجتمع.. ولكن القناة تحتاج الى التنوع.. فمن خلالها تكسب عدداً آخر من المشاهدين.

الديار: قدمت هذه القناة برنامج "افكار بلا اسوار" لنرى الضجيج واختلاط الاصوات وتداخلها مع بعضها البعض الآخر مما يفقد متعة المتابعة خصوصاً ان المقدم نراه قد الم بالشأن المبحوث في مناقشاته واجاد احياناً في ادارة تلك النقاشات ولكن ينفلت من بين يديه الحوار ليصبح بين الضيوف بعيداً عن رقابته وادارته.. كما حصل مثلاً في الحلقة التي ضيف فيها طارق حرب وعلي التميمي والشيخ عبد الجبار الحكام ود.صالح.

الحرة-عراق: الفواصل التي تعتمدها برامج السياسية في هذه القناة كثيرة تصل احياناً كل (٤) دقائق وبالتالي فكثرتها تفقدها مشاهديها وتدفعهم للملل وعدم المتابعة.. نرى ان تلك البرامج برغم ما تقدم فيها من مادة جيدة الا ان الفواصل تعطل جمالها وروعتها احياناً.

السومرية: مسابقة الاغاني التي تجريها القناة لاظهار المواهب تحتاج الى الحنكة والدقة.. فالاستسهال في اطلاق العبارات يؤدي الى نتائج عكسية .. التأني في العبارات للجنة وصياغتها قبل التصوير سوف يظهر البرنامج على اروع ما يكون

البغدادية: برنامج بالمختصر الذي يعده الشاعر والاعلامي عبد الحميد الصائح يحتاج الى الاختصار.. فالاسم لا ينطبق على المسمى برغم ما في البرنامج من عمق وجدية نحتاج اليها كثيراً.

دار السلام: بدأت هذه القناة تفتح ذراعيها لحقل الاخبار والسياسة وهذا دليل على ان ثمة حيوية كانت تفتقد اليها قبل هذا الوقت.. النجاح يؤدي بنا الى المسؤولية.. ولذا يمكننا ان نؤشر بنجاح قسم الاخبار فيها ولكن يفضل الحفاظ عليه.

السومرية.. (في مبروك ولكن..)

المسلسل الدرامي الذي عرضته السومرية خلال الايام الماضية الذي حمل عنوان "مبروك ولكن" تأليف حسين النجار واخراج اكرم كامل كان يراد له ان يكون كوميدياً الا ان الذي شاهدناه لم يقترب منها.. والسبب ان الحكاية التي اعتمدها المؤلف تفتقر الى الصدقية وعدم ملامستها الواقع..

الزوج والزوجة يريدان ان يعيشا حياتهما بلا تدخل اهلها او اهله.. فكانت معظم مشاهد المسلسل تصب في "فبركات" درامية القصد منها خلق تلك الكوميديا بين الاطراف المتنازعة الا انها تعثرت مثل الزوج سعد محسن، ومثلت دور الزوجة زهور شاهدنا سعد وهو الطاقة الكبيرة في الاعمال الجادة لا يستطيع ايصال شخصيته الكوميدية الى المشاهد، وبات غير مقبول في الكثير من المواقف حتى اسفنا لاشتراكه في عمل كهذا وبالرغم من ان (كادر) العمل كان فيه من الممثلين النجوم مثل خليل ابراهيم وليلى محمد وغيرهما الا ان ذلك لم يشفع للمسلسل ان ينجح في ترك الاثر لدى المشاهد.

ولعل النص، كاتبه -كما نعرفه- واحد من كتاب المسرح الكوميدي التجاري لم يرتق بفكرته الى المستوى المقبول.. وشعرنا معه بالعسر وعدم القابلية لانتاج افكار متوالدة تستوعب الحكاية التي انبنى عليها عمله.

اما المخرج اكرم كامل فنعتقد انه ليس في افضل حالاته الاخراجية وهو الفنان الذي نعرفه ان له الكثير من الاعمال التي ستبقى شاهداً على تاريخه الفني الجيد يبقى ان نقول في الاخير ان التسرع في انتاج اعمال كهذه يؤدي الى نتائج عكسية يبقى ان الجدية في الاختيار هي الداعمة القوية للنضج والنجاح.